

في ورقته الأخيرة.. نتنياهو: مشروع المقبل هو القضاء على السلطة الفلسطينية

الحدث السياسي الأكثر أهمية في المعركة الحالية جرى السبت الماضي. وجد نتنياهو هوية سياسية جديدة وشخص حملة: السيد أمن مات، وولد السيد العالمي بدلاً منه. منذ اندلاع الحرب بحث نتنياهو عن موضوع كي يبقى بفضل على قيد الحياة، بعد أن انهار مفهوم "حماس تخافني، وأنا أبو الأمة".

ليس بالصدفة أن تم منح المتحدثين بلسان رئيس الحكومة حق السؤال الأول في المؤتمر الصحفي مع يوآف غالنت وبني غانتس لبوق العائلة موتي كاستل من القناة 14. "هل تتعهد ألا تدخل السلطة الفلسطينية إلى هناك؟"، سأل. "سأقول لك ما لن يكون؛ لن تكون هناك حماس، ولا سلطة مدنية تعلم الأولاد على كراهية الإسرائيليين والقضاء على دولة إسرائيل. لا يمكن وجود سلطة تدفع لعائلات القتلة ثم يترأسها شخص لم يدن المذبحة بعد 30 يوماً من حدوثها. يمكن ربما تحدث ضغوط في هذا الشأن، لكنني لن أتنازل".

خلفية هذه الأقوال هي المقابلة التي أجرتها قناة "العربية" مع يئير لبيد، التي اقترح فيها إدخال السلطة الفلسطينية إلى غزة. وجد نتنياهو فرصة ذهبية في ذلك. يجب أن لا تخطئوا للحظة. هو غارق طوال الوقت في التلاعب، حول ما يقوله في اليوم التالي، وفي تجميع أقوال من بروتوكولات وتشخيص أخطار، وكيف سينجو من هجوم 7 تشرين الأول، وكيف سيحطم حزب الوسط الوحشي الذي يرأسه غانتس ويوسي كوهين ونفتالي بينيت. لم يعد باستطاعته الذهاب إلى انتخابات مع خطة سياسية تضمن ردع حماس ومنع سيارات التندر من الوصول إلى "سدروت". التذكرة التي يملكها نتنياهو الآن هي السلطة، وسيقوم بتصفيتها، وسيمنع بايدن وبلينكن من إدخالها إلى غزة. هو الذي وقف أمام ضغط أوباما حول ذلك وسينجح في الصمود أمام هذا الضغط، وسينهار بينيت

لا أهمية للمواقف السياسية في العد الذي يقوم به نتنياهو سياسياً. في يوم يضمنون "المناطق" [الضفة الغربية]، وفي يوم آخر يوقعون على اتفاق سلام مع الإمارات. في منتصف الحرب، يحاربون على ميزانية لمي غولان. هناك أهمية لـ "نحن ضدهم"، والعتور على خوف ما من أجل

إشعاله، وتقسيم المجتمع بين "من يحب إسرائيل" و"من يحب العرب"، ووضع رموز فارغة كبديل عن السياسة، وتنعيم كل فرق صغير، ومثال ذلك اقتراح عقوبة إعدام المخربين مع معرفة مطلقة بأن لا أحد سيتم إعدامه، إنما لعرض من يعارضون القانون كأشخاص "يؤيدون المخربين".

لقد حول نتنياهو الأموال للسلطة منذ فترة قصيرة. وفجأة، يعارض دخولها إلى غزة. لماذا هو غاضب من انقلاب حماس في غزة؟ كان الانقلاب ضد السلطة وليس ضد إسرائيل، لكن لا أهمية لنقاش موضوعي. لبيد مع السلطة وأنا ضدها، لبيد سيدمر الدولة وأنا سأنقذها.

رداً على مقابلة لبيد مع "أخبار 12" التي دعا فيها إلى الانتخابات، قال الليكود: "من المؤسف والمخجل أن لبيد يمارس السياسة في زمن الحرب. عندما يطرح إزاحة رئيس الحكومة الذي يقود الحرب واستبداله بحكومة تقيم دولة فلسطينية وتمكن السلطة من الحكم في غزة". هذه هي العملية. ليس لنتنياهو أي نية للذهاب ولا يملك أي مشاعر بالذنب. هو نرجسي مقتنع بأنه هبة الله للشعب اليهودي. ولو أنه ولد في بداية القرن الماضي لما حدثت الكارثة. حسب رأيه، العالم ظلمه في 7 تشرين الأول. بدلاً من السلام مع السعودية، قاموا بضربه بهجوم حماس، ولا نريد القول بأن رؤساء جهاز الأمن هم الذين فعلوا ذلك. هو سيفعل كل ما في استطاعته من التحايل والمناورات من أجل البقاء والتشويش وإنقاذ نفسه.

حاييم لفنسون

المصدر: صحيفة هآرتس الإسرائيلية